صباح الوطن

فقراء لا يدخلون الجامعة

"عجبت للرجل لا يجد في بيته قوت يوم كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه" ١١١ استنتاج قديم استنطق فيه الصحابي ابو ذر الغفاري، حالة الضيق التي يستشعرها الفقراء، حيال مظاهر الترف التي يرفل بها غيرهم. ومع ان هذه الدعوة التحريضية موغلة في اعماق الزمن، الا انها لم تفقد قوتها في اثارة الغضب الذي يعتمل في صدور الفقراء الناس على مر التاريخ، وبقيت حتى ايامنا هذه، تصيغ في مخيلة الناس، وفي وعيهم، التضاريس الاخشن في شخصية قائلها.

وفي عصرنا، فهم الناس ان الحق في التعلم، تماما، كالحق في الخبز، وتصح مرخة الغفاري قابلة لاطلاقها في وجه كل محاولة للانتقاص من حقوق الناس العادية، والبسيطة، .. وتصبح قابلة للتحوير على السنة الطلبة في جامعة جنوبي بلادنا، ويرددونها، وتحديدا الفقراء منهم، بنكات لا حيلة لها على ستر الغضب، وبصياغة جديدة لا تفقد الدعوة قوتها التحريضية: "عجبت لمن لا يملك قسط جامعته، كيف لا يدخل الى الادارة شاهرا قلمه..!!"، وفي الجامعة ايضا، تندرات يطلقها الطلبة على مظاهر "تنفل" بها الجامعة، وتتمدعي، في اغلب الاحيان، اكثر من التماول الاستنكاري البسيط، لماذا .. ؟! كيف ..؟!، بأي حق..؟!، والظواهر مثار التندر عند الطلبة في هذه الجامعة او تلك قد تكون موجودة في جامعات اخرى، بشكل او بآخر، ولعل من اكثر اشكالها تخلفا، ما يطلق عليه الطلبة "عودة عهد الافندية".

واللقب "افندي" يقترن في اذهان الناس، في بلادنا، بما لعب فيه اصحاب هذا اللقب من دور قذر، سخوا فيه حياة الناس، وسلبوهم اموالهم مقابل "وعود" بالتوسط لدى "اصحاب الحل والربط"، و "الافندية" الجدد في جامعاتنا هم من الموظفين والمتعلمين، يحطون وعودهم بلكنة اوروبية من مثل "اركيه"، وفيما بينهم، يبررون دورهم بـ "البزنس".

قبل يومين، وعلى الطريق من القدس الى الخليل، تحدث احد الطلبة وبغضب لم تقو نظرات ركاب الباص على اذابته، عن "المقومات الجديدة" التي "توهل" الطالب لدخول الجامعة، صاغ عباراته الاحتجاجية بلغة بسيطة مشحونة بالمرارة، وتحدث طويلا عن "موزلين" طلبوا منه البحث عن "واسطة"، وآخرين لم يلتفتوا لحديثه، واحدهم رد على سؤاله بابتسامة وظيفية وهو يمضغ علكة: "كل شي بالدفع .." (؟!) .. ومع كل كلمة، عن "رحلة البحث عن المستقبل" — كما يقول — يكور قبضته ناظرا بغضب الى لا شيء، .. وفي النهاية، تنهد عميقا، واعاد مقلدا "كلمات" المستشار التنفيذي" في الجامعة، واستهتاره باحتجاج الطلبة، ورده على تساؤلاتهم "بأن عمر بن عبد العزيز، رفع اقامة الحد على اللصوص في ظروف القحط .. ومن اراد ان يدرس يجوز له ان يسرق كي يدفع القسط الدراسي" .... ولم يحدد حضرة المستشار من تجود عرقيهم — (؟؟!) .. وفي كل الاحوال يبقى الطلبة الفقراء، "علجين"، عن "الدفع" سواء لـ "الواسطة" او "لاصحاب الخان"، وهكذا، مع عودة "عهد الافندية" يعود شعار: "الفقراء لا يدخلون الجامعة ..".

— فالح العطاونة —

عزة هاشم: اسبوع من عمليات التنكيل والصلب على الجدران والعقوبات الجماعية

فرضت سلطات الاحتلال، ابتداء من ٧ الجاري، حظر التجول على معظم احياء مدينة غزة واعلنتها منطقة عسكرية مغلقة ومنعت مسئلي وسائل الاعلام من الدخول اليها. وذلك عقب طعن سائق سيارة اجرة اسرائيلي (من عسقلان) بسكين ووفاته متأثرا بجراحه.

وفور وقوع الحادث شرع جنود الاحتلال، باعداد كبيرة، في عمليات قمع وتنكيل لا تقل بشاعة عن ممارسات بوليس وجيش نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا ضد السكان الاصليين في معزل "سويتو"، ورافق ذلك تهديدات وزير "الامن" الاسرائيلي، اسحق رابين التي حذر فيها اهالي غزة باجراءات "اكثر فعالية" لمواجهة ما اسماه "ارهاب السكاكين" في المدينة.

وفيما يلي عينات من ممارسات جنود الاحتلال ضد الاهلين العرب في غزة هاشم:

عمليات اذلال

يوم ١٠/٧ اغلقت الدوريات العسكرية، الراجلة والمتنقلة، "ميدان فلسطين" (وهو الساحة الرئيسية في مدينة غزة) وضربت شريطا من الاسلاك الشائكة حول احد الشوارع المحاذية للميدان. وشرع الجنود في تنفيذ حملة اعتقالات عشوائية شملت كل مواطن واجهه الجنود. ويفيد شهود عيان ان ممارسات الجنود ضد الاهالي تمثلت فيما يلي:

— اجبار المواطنين على الوقوف ووجوههم باتجاه الجدران وايديهم فوق رؤوسهم لساعات عديدة متتالية

— اجبار الشبان على الانبطاح ارضا

— اجبار بعض الشبان على خلع ملابسهم والوقوف عراة او الانبطاح على الارض.

اطلاق شتائم قذرة في كل اتجاه، اقلها "يا كلاب" — ضرب البعض، ضربا مبرحا.

ولقد استمرت هذه الممارسات — وما ذكرناه هو غيض من فيض — لمدة خمسة ايام متتالية (٧ — ١٢/١٠).

اغلاق ١٥٠ متجراً

كذلك اصدر القائد العسكري الاسرائيلي لمنطقة غزة امرا باغلاق المحلات التجارية والمصانع والمشاغل (وعددها حوالي ١٥٠ متجرا) في شارع "صلاح الدين" حتى اشعار آخر. وهذا يعود بالضرر، بشكل مباشر، على ٤٠٠ عائلة.

وفي تطور لاحق اصدرت سلطات الاحتلال امرا يحظر فيه على اهالي غزة حيازة سكاكين يزيد طول حد الواحد منها على ١٠ سنتمترات. وسبق ذلك ان اعتقلت السلطات ١١ مواطنا بتهمة حيازة مثل هذه السكاكين وينتظر ان يقدموا الى المحاكم العسكرية.

واحدة من عمليات التفتيش التي تجرى في القطاع

ملاحقة الطلاب

في صباحي ١٠/١١ و ١٠/١٤ فوجئ الاهالي بعودة ابنائهم، الذين كانوا توجهوا الى مدارسهم، مذعورين واتضح ان التلاميذ لم يتمكنوا من الوصول الى المدارس عقب ما راوه، بام اعينهم، من ممارسات الجنود في الشوارع التي تمثلت بالانتشار، بكثافة، في مختلف الزوايا والشوارع وارغام العمال والطلاب على الوقوف، مرفوعي الايدي ووجوههم الى الحيطان.

وفي هذا الاطار ارغم الجنود عددا كبيرا من الطلاب على الوقوف، بالحال المذكورة، في شارع "الثلاثين" المجاور للجامعة الاسلامية وفي شارع اللد وشارع الرملة (المقابل لمدرسة "فلسطين" والذي تقع على جانبيه ست مدارس ثانوية واعدادية وابتدائية) وحي "الشجاعية" ولم تنج النساء من عمليات التفتيش الاستفزازي في الشوارع العامة.

ويذكر ان صحيفة "جيروزلم بوست" اشارت، في هذا الصدد، نقلا عن مصدر "امني" اسرائيلي، ان اتجاهات التحقيق في مقتل السائق الاسرائيلي ستتركز في اتجاه الجامعة والمدارس والكليات. وذلك بدعوى ان الشبان الذين اتهموا (قبل قتلهم بدم بارد) باختطاف الباص رقم ٣٠٠ في العام ١٩٨٤ والذين وصفوا، رسميا، بانهم تزودوا بالسكاكين كانوا من الطلاب — على حد ما نشرته البوست.

عقاب جماعي

وفي اطار الممارسات القمعية الجماعية، ايضا، دافمت قوة من جنود المظلات، في مطلع هذا الاسبوع، المحلات التجارية في شارع عمر المختار وارغمت اصحابها على الخروج منها واجرت عليهم تفتيشا استفزازيا. ومع انتهاء هذه العملية امر قائد المجموعة اصحاب المحلات (وكانت الساعة الرابعة بعد الظهر) باغلاق محلاتهم — اي ثلاث ساعات قبل موعد اغلاقها العادي.

ويفيد التجار ان مجمل ممارسات القمع والتنكيل اسفرت عن شل الحركة التجارية في غزة واصبحت شوارعها شبه مهجورة. ويخلص الاهالي الى الاستنتاج ان هذه الممارسات لا تمت بصلة الى مساعي "البحث عن الفاعل" او "الفاعلين" وانما تستهدف الانتقام من اهالي غزة، جماعيا، خاصة وان ذلك يرضي غلاة المتطرفين الاسرائيليين والقوى الفاشية فيها. عن الزميلة "الاتحاد"

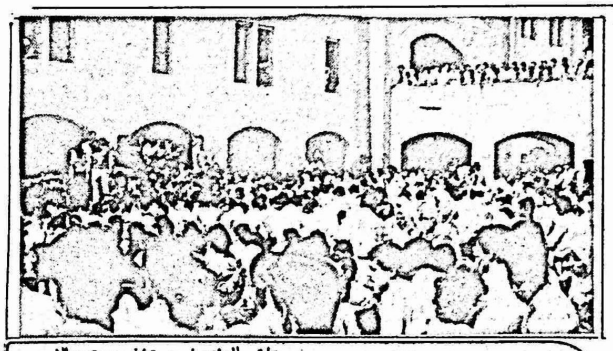

اتفاق جديد بين الطلبة وادارة جامعة النجاح حول دفع الأقساط الجامعية

نابلس — استانف طلبة جامعة النجاح الوطنية، يوم الاحد الماضي، عملية التسجيل لمسافات العام الدراسي الجديد (٨٧/٨٦)، وذلك بعد اضراب دام يوم واحد.

وعاد الطلبة للتسجيل بعد توصل مندوبو الكتل الطلابية ومجلس الطلبة، من ناحية، وادارة الجامعة، من ناحية ثانية، الى اتفاق جديد حول دفع الرسوم الجامعية.

ونص الاتفاق، الذي جاء ليغطي عجز مقداره ٢٩ الف دينار اردني في صندوق الطالب، على تحصيل مبلغ ١٠ دنانير من طلبة سنة رابعة وخامسة وذلك زيادة على النسبة المدفوعة بعد خصم الاعفاء الذي تقرره نتائج المسح الاجتماعي. كما ويحصل مبلغ ٥ دنانير من طلبة سنة ثانية وثالثة.

اما الطلبة الذين يتمتعون باعفاء كامل، فسيدفعون عشرة دنانير، في حين سيدفع الطلبة الذين يتمتعون باعفاء بنسبة ٥٠ بالمئة، مبلغ خمسة دنانير.

واشار الاتفاق ايضا الى ان تقرر ان يدفع الطلبة الذين يتمتعون بالمنح الرياضية مبلغ ٥ دنانير، الطلبة الذين يتمتعون بمنح مؤسسة "اميد ايست" دفع مبلغ ١٠ دنانير.

وبالمقابل تعهدت ادارة الجامعة بدفع عشرة الاف دينار مساهمة منها لتغطية العجز في صندوق الطالب، واعداد الترتيبات لاجراء مسح ميداني حتى نهاية الفصل الاول للسنة الدراسية الحالية. تقرر ان يشمل المسح طلبة سنوات، اولى وثانية وثالثة.

هذا ولم يشر الاتفاق الى كيفية دفع اقساط الطلبة الاشقاء. وكان مجلس امناء الجامعة قد اصر على قيام الطلبة بدفع الاقساط كاملة.

ويذكر ان القسط الجامعي يبلغ ٨١ دينارا في جميع الكليات، اما في كلية الهندسة، فيدفع الطالب ٩٢ دينارا.

هذا وستبدأ الدراسة في كافة كليات الجامعة اعتبارا من صباح يوم السبت القادم (١٠/١٨)، ويبلغ عدد الطلبة المسجلين للعام الدراسي الجديد اكثر من ٤٢٠٠ طالب وطالبة.

إلى متى الاستهتار بحياة الابرياء؟!

تتسع في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، حوادث المرور، على الطرق الرئيسية، والتي يذهب ضحيتها عشرات المواطنين والاطفال، وذلك كنتيجة حتمية لسوء الطرق وانتشار مداخل المدن والمخيمات لاشارات ضوئية منظمة للسير.

ففي بيت لحم، توفيت المواطنة فاطمة محمد عبد الله (٥٥عاما) واصيب شاب يبلغ من العمر (٢٢عاما) وذلك بعد وقوع حادث تصادم بين سيارتين على طريق بيت لحم — الخليل، بالقرب من مخيم الدهيشة وكلاهما من سكان المخيم.

وما يذكر ان الشاب لا يزال يتلقى العلاج في مستشفى بيت جالا.

وفي الخليل، اصيب طفل (٩ سنوات) في منطقة الحاووز، بكسور في جمجمته، بعد ان اعترضته سيارة كانت عابرة الى المدينة.

اما في بلدة حلحول، فقد وقع حادث تصادم بين سيارتين عند منطقة عين الذرورة، اسفر عن اصابة ركاب السيارتين بجروح، تقلوا الى مستشفى عالية لتلقي العلاج.

وفي غزة، تعرضت الطفلة مروة ابو سمرة (٤ سنوات) لحادث دهس اصيبت على اثره بجروح مختلفة، ولا تزال في مستشفى الشفاء بغزة.

وفي خانيونس، اصيب الطفل كرم حلاوة (٦سنوات) بجروح، بعد ان صدمته سيارة، ونقل الى مستشفى ناصر بالمدينة.